الحجامة،تعريفها،تاريخها والتداوى بها في ضوء السنة النبوية

Blood Cupping Therapy، its historical background and its practice as a way of medication in the light of Al-sunnah Al-Nabavia (An analytical view)

محمد واحد الله ايوب الازهرى (المحادر لقسم الدراسات الاسلامية جامعہ القومیہ للغات الحديثة)

فاروق عالم خان (باحث الدكتوراة فى قسم اللغة العربية، اسلامية كالج بشاور)

Abstract

Al-hijama ،Blood cupping therapy' is known as an ancient form of alternative medication in which a therapist places special cups on patient's skin for a few minutes to create suction.it is done for different purposes like relaxation and well-being and to get remedy from pain etc. Human beings have practiced it in different times all over the world. The Arab were also aware of it before Islam and there were so many professionals and experts called hajjam in this territory.

The prophet Peace be upon him came with two type of Medication spiritual medication & physical medication، for spiritual medication he stressed on Quran and Sunnah and for physical medication he advised his followers to practice alhijama and presented himself as role model in this regard by acquiring this method of medication. We see that a lot number of Hadith stressed on it and is considered as divine method of treatment.

In this article alhijama Blood Cupping Therapy، its historical background and its practice as a way of medication will be discussed in the light of Al-sunnah Al-Nabavia.

الحمدلله الذى خلق الإنسان فأحسن خلقه وسَّواه، وهداه لما فيه سعادته فى دنياه وأخراه ، ويسَّر له سبل السلامة من الهلاك والعطب،وفطره على محبة العافية فهى غاية المراد ومنتهى الأرب،وابتلاه بالأدواء والأوجاع لتكون تكفيراً لذنوبه وتطهيراً ،وحذره من اتلاف نفسِه وجسدِه تحذيراً كبيراً،فقال سبحانه:"إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً"[1]

تُعتبر الحِجامة من اَقدم انواع التداوي عرفها الإنسان منذ عصور قديمة وما زال يمارسها المجتمعات البشرية في مشارق الأرض ومغاربها.وقد عرفها العرب القدماء متاثرين في هذا النوع من التداوى بالمجتمعات المجاورة لهم. هذا من ناحية ومن ناحية أُخرى هى سنة محمودة طبقها الرسل والانبياء واوصوا بها امهم، وعندما جاء الاسلام أقرها واحياها النبىصلى الله عليه وسلم مُثنياً عليها حيث قال"إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجامة أَوْ هُوَ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ"[2]

الحِجامة لغة:

جاء في لسان العرب: الحِجامة لغة من الحجم وكلمة الحَجْمُ تعنى المصّ،يقال:حَجَمَ الصبيُّ ثَدْى أُمه إذا مصه،وثَدْيٌ مَحجوم أي ممصوص،والحَجَّامٌ: المصاص،قالَ،قال الأَزهري:يُقال للحاجم حَجَّامٌ لامتصاصه في المِحْجَمَة،وقد حَجَمَ يَحْجِمُ وَيَحْجُمُ حَجْماً وحاجِمٌ حَجُومٌ[3]

جاء في القاموس المحيط:إن كلمة (الحِجامة)مشتقة من حَجَمَ وحَجَّمَ، نقول:حجَّم فلانٌ الأمر أي:أعاده إلى حجمه الطبيعي،قال الفيروز أبادي:"المصّ يحجِم ويحجُم،والحجّام المصّاص،المحجم والمحجمة:ما يحجم به،وحرفته الحِجامة"[4]

وقال ابنُ الأَثير:المِحْجَمُ ،بالكَسْر:الآلَةُ التي يُجْمَع فيهادَمُ الحِجامة عند المصّ.قال:والمِحْجَمُ أيضاً:مِشْرَطُ الحَجَّام(وحِرْفَتُه)وفِعْلُه(الحِجامة،كَكِتابَةٍ)والحَجْمُ فِعْلُهُ،وفي الحديث:"أَفْطَرَ الحاجِمُ والمحْجُوم"مَعْناه أَنَّهما تَعَرَّضا للإِفْطار،أَمّا المحْجُوم فللضَّعْفِ الذي يَلْحقُه من خُروجِ دَمِه،فَرُبَّما أَعْجَزَه عن الصَّوْم،وأَمَّا الحاجِمُ فلا يَأْمَنُ أَنْ يَصِلَ إلى حلقه شيء من الدم،فيَبْلَعَهُ،أومن طَعْمِه[5]

الحِجامة لها أكثر من أصل لغوى وهذه الأصول منها ما يلي:

1 حجم بمعنى مص،فيقال حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه،ومن هذا الأصل هناك أكثر من مشتق كالمحجمة والتي بمعنى كأس الحِجامة،الحجام وهو المصاص،لامتصاصه فم المحجمة، المحجم بمعنى الآلة المستخدمة في تشريط الجلد أثناء الحِجامة،واحتجم بمعنى طلب الحِجامة،ولذا فإن حاصل هذا الأصل أن الحِجامة عملية امتصاص الدم بهدف العلاج

2 حجّم بمعنى إعادة الشيء لحجمه الطبيعي،وهذا الأصل يقودنا لمعنى جديد،فبالحِجامة يعود العضو المصاب لوضعه الطبيعي قبل إصابته بالمرض

3 أحجم بمعنى منع وكف،فيقال أحجم فم الحيوان إذ جعل عليه حجاما،ليمنعه من العض،ولذا فهذا الأصل يخبر هو الآخر عن فائدة جديدة لهذا العمل الجراحى[6]

شرح بعض المصطلحات المتعلقة بالحِجامة:

1 الحِجامة: هي ما يفعله الحجام ويحترفه عند ممارسته للحجامة

2 الحجَّام: هو المصاص وسمي بذلك لأنه يمص الدم الفاسد من المحجوم عن طريق المِحْجمة

3 الحجم: لغة المص والمحجمة هي الآلة التي يمص بها الدم ويحجم بها المريض

4 المحجم: يطلق على مشرط الحجام[7]

الحِجامة اصطلاحاً:

اما اصطلاحاً فهى كما عرفها الواقدى حيث قال:الحِجامة هي عملية تنظيف وتطهير للجسم من السموم والدماء الزائدة التي تعتبر من فضلات الدماء بداخل الجسم يسعى للتخلص منها،والحِجامة تقوم بتنبيه مراكز الإحساس وتحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة وتنشيط خلايا الكبد وتثبيت وظائفه، وهي علاج مهم لأمراض القلب والسرطان والضعف الجنسي[8]

فالحِجامة إذًا:

1 هي تحجيم الدم في الكمّ والكيف المناسب واللائق بالصحة،مما يقتضي استخراجه إن كان فاسدا أو زائدًا،وهي علميّا نوعٌ من الجراحة التي تحجم موضع الداء ثم تستخرج دمًا فاسدًا يكون فيه سبب الداء،أو فيه إنتان بؤري يهدّد حياة الإنسان أو تخفّف من وطأة الدم وهيجانه مما يريح القلب والكبد والكلى والرئتين وكل خلايا الجسم،مع تنشيط مراكز الطاقة في الإنسان [9]

2 الحِجامة هي العلاج عن طريق مص وتسريب الدم عن طريق استعمال الكؤوس.ويكون بطريقتين : الحِجامة الرطبة والحجامه الجافة .وهي طريقة طبية قديمة كانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض، لأن الناس كانوا يجهلون أسباب الأمراض،وكانت وسائل العلاج محدودة جداً.

يتلخص مما سبق بأن الحِجامة Cupping:لغةً تعني المِصّ ، وفي الاصطلاح تعني إخراج الدم من الجسم بتشريط الجلد ،وبهذا تختلف الحِجامة عن الفصادة التي تجرى بشق العروق واستنزاف الدم منها.

تاريخ الحِجامة

الحِجامة تُمارَس بها كالتداوى منذ زمن قديم غير أنه لا يُعرف بالتأكيد من بدأ بها لأول مرة وكيف كانت في بداية أمرها.وصل الينا عبر التاريخ بأن الحِجامة التى امتدت زمنه الى اكثر من خمسة آلاف عام تداوى بها اهل الشرق والغرب وانتقلت من جيل الى جيل آخر والتى كانت تعتبر من اهم وسائل العلاج فى حضارات الاقوام الماضية كأهل الصين والفراعنه والهنود والإغريق والرومان والبابليون والعرب قبل الإسلام.تدل الآثار والصور المنحوته على قيام الاقوام الماضية بممارسة الحِجامة لمعالجة كثير من الأمراض مستخدمين الكؤوس المعدنية وقرون الثيران وأشجار البامبو لهذا الغرض حيث كانوا يفرغونها من الهواء بعد وضعها على الجلد عن طريق المص ومن ثم استخدمت الكؤوس الزجاجية والتي كانوا يفرغون منها الهواء عن طريق حرق قطعة من القطن أو الصوف داخل الكأس[10]

يتحدث احمد رزق شرف مصرى فى كتابه عن تاريخ الحجامة:

كانت الحجامة معروفة لدى الشعوب منذ آلاف السنين وكانوا يعالجون بها كثيرا من الأمراض ، توجد رسوم مختلفة على المعابد الفرعونية للحجامة وكان كل شعب له طرق مختلفة وأساليب شتى في عمل الحجامة فمنذ القدم وحتى الآن في بعض القبائل يستعملون قرون الحيوانات في علم الحجامة بعمل ثقب في مؤخرة القرن وشفط الهواء من داخله وسده بقطعة من العجين،وكانوا يسمونه العلاج بالقرون (Horn therapy)[11]

الحِجامة عند الفراعنة(3200ق.م)

يُقال بأن أول من استخدم الحِجامة في العلاج هم الفراعنة وقد ظهر ذلك جلياً في رسومات مقبرة(توت عنخ آمون)وكذلك النقوش في معبد(كوم أمبو)الذي كان يمثل أكبر مستشفى في ذلك العصر ، كما وجد أيضا في سراديب الفراعنة كؤوس معدنية وأخرى مصنوعة من أشجار البامبو،إضافة إلى قرون الحيوانات التي حفر في الطرف المدبب منها ثقب لمص الدم من خلاله بوساطة الفم،ويسجل للمصريين أيضا أول استخدام للكؤوس الزجاجية التي كان يفرغ الهواء منها بحرق قطعة من القطن بداخلها،ويعتقد أن الحِجامة انتقلت من الفراعنة إلى(المنونين)سكان جزيرة كريت وأيضا إلى السومريين الذين أجروها وفق طقوس خاصة في حماماتهم ومعابدهم[12]

الحجامة عند الرومان واليونان:

وكان الرومان واليونان يستعملون الكؤوس الزجاجية لعمل الحجامة وكانوا يشعلون بداخلها قطعة من القماش لعمل الشفط وهذه الطريقة ما زال العوام يستعملونها حتى الآن،وكان بعضهم يعمل الحجامة بجهاز خاص متصل بحوض به ماء وأنابيب زجاجية ويقومون بتسخين الماء حتى يطرد بخار الماء الهواء من داخل الكأس[13]

الحِجامة في الصين(4000)ق.م

في سنة 1973م اكتشف كتاب طبي مصنوع من الحرير في مقبرة الأسرة الملكية(هان)ورد فيه أن الحِجامة كانت توصف لمرض الدرن الرئوي،وورد أيضا في كتاب(الإمبراطور الأصفر للأمراض الداخلية) وعمر هذا الكتاب أربعة آلاف سنة وصف لعملية الحِجامة وتفصيل لصرف وفضّ الدمامل والتقرحات الجلدية وكانت تدعى(طريقة القرن)نسبة إلي قرن الحيوان،وتطورت الحِجامة وتوسعت على يد الطبيب(رو هوفانج)حيث ألف كتاب(أنواع الكاسات العلاجية)وقد توسع في هذا الكتاب وأضاف إليه الطبيب(زهاو سيمن)في عهد أسرة(كوينج الحاكم)حيث وضع فيه وصفاً تفصيلياً لطرق عمل الحِجامة ومواضعها المرتبطة

بآلام المفاصل والأمراض الناتجة عن البرد وهو أول من استخدم(كاسات النار) الزجاجية ،كما هو الحال عند الفراعنة[14]

الحِجامة في الهند(3000)ق.م

عرفت الحِجامة منذ زمن بعيد في شبه القارة الهندية فلقد فصلت أدوات الحِجامة بطرقها المختلفة في كتاب(الأيوربدا)الذي كتب باللغة السنسيكريتية القديمة ويعد هذا المرجع من أقدم الكتب في تاريخ الطب الهندي،ويعد الطبيب(ساشرتا،أحد أكبر علماء الهند،100 قبل الميلاد)وهو الذي نسبت إليه أول العمليات التجميلية والبلاستيكية وقد أعتبر(ساشرتا)الحِجامة أحد أهم العلاجات للأمراض الدموية[15]

الحِجامة عند العرب قبل الإسلام وبعده

عرف العرب الحِجامة قبل الإسلام،ربما تأثراً بالمجتمعات المجاورة، بل واستعملوا في الحِجامة طريقةً لعلهم لم يسبقوا إليها، كانت تعرف بحجامة دودة العلق Blood-Sucking Leech،وهى دويدة حمراء تكون بالماء،تعلَّق بالبدن لتمص الدم المحتقن في أماكن الورم كالحلق ،فكانوا يجمعون ذلك الدود،ويحبسونه يوما أو يومين بلا طعام،ويستخرجون جميع ما بأجسامها لتشتد وتجوع،ثم يعلِّقونها على مواضع الورم، لتمصه مصاً قوياً وعندما جاء الإسلام وأقر سيدنا مُحَمَّد ﷺ الحِجامة وتداوى بها وأوصى المسلمين به وحثَّ فيها فقال كما ورد في الصحيحين عن أنس بن مالك(خير ما تداويتم به الحِجامة) وقال أيضاً"لا يَتَبَيَّغْ بأحَدكُم الدَّمُ فيقتُلَه"وغيرها الكثير في طائفةً من الأحاديث النبوية التي تناهز عن المائة،كما سيأتي بيانه لاحقاً وهكذا نجد أن الرسول قد أحيا الحِجامة وطبَّقها بأصولها وله الفضل في سنِّها للمسلمين وللعالمين أجمعين،إلاَّ أنها وبعد عصر طويل من انتقال الرسول ﷺ نُسِيت قوانينها نتيجة الإهمال والاستهتار والتجاوزات شيئاً فشيئاً،حتى اندثرت هذه القوانين وضاعت إلاَّ ما ندر منها،وهناك أيدٍ أثيمة دسَّت الكثير عليها،فأقلع الناس عن الحِجامة ونسوها،صحيح أن قسماً قليلاً من الناس كانوا ينفذوها،لكن وللأسف ماكانوا ليستفيدوا منها الفائدة المرجوَّة أولا يستفيدون أبداً وأقلع الناس عنها لأنهم لم يلمسوا فائدتها المرجوة،والسبب في أنهم لم يكونوا ليستفيدوا من تنفيذها هو عدم تنفيذها ضمن القوانين المشروعة لها،فالقوانين اندثرت وضاعت[16]

هذا وأن الاسلام استحسنها وأقرها ،بل جعلها فرعاً من فروع الطب النبوى المتلقى بالوحى عن الله،فقداحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وأعطى الحجام أجره،وندب أمته على التداوى بالحِجامة، وقال"خير ما تداويتم به الحِجامة"وقال"إن أمثل ما تداويتم الحِجامة والقسط البحرى"فى طائفةً من الأحاديث النبوية التى تناهز المائة[17]

الحِجامة في العصر الحديث

وأخيرًا بدأت الحِجامة تدخل بعض مجتمعاتنا،ففي مملكة البحرين مثلاً،يوجد الآن مئات المعالجين بالحِجامة الشرعية،بل انتشرت الحِجامة بين النساء أيضًا،فهناك المعالجات من النساء،وهناك الدورات المنظّمة

في الحِجامة للرجال والنساء،بل أقيمت مراكز طبية خاصة للعلاج بالحِجامة الشرعية ، وبيع أدواتها وآلاتها والمعقّمات الطبية ،وهكذا بدأ بعض الأطباء في البحرين يحيلون بعض مرضاهم إلى الحِجامة الشرعية لعلاج بعض أمراضهم[18]

يتلخص مما سبق بأن الحجامة كالنوع من التداوى القديم كانت معروفة لدى المجتمعات البشرية منذ زمن قديم وما زال الاطباء، العلماء والحكماء يمارسونها ويشجعون الناس في التداوى بها في شتى بقاع الأرض ولا سيما في البلاد العربية كالسورية ومصر ولبنان والجزائر والمملكة العربية السعودية وغيرها.

أنواع الحِجامة:

الحِجامة تُمارس بثلاثة انواع هي:1 رطبة 2 جافة 3 متزحلقة

1 الرطبة: هى عمل خدوش بسيطة واستخراج الدم عن طريقتها.

2 الجافة:هى ما تسمى بكؤوس الهواء وليس فيها اخراج الدم .

3 المتزحلقة:مساج باستخدام كأس الحِجامة مع زيت الزيتون وزيت النعناع[19]

ذكر بعض الأطباء بأنه يوجد حوالى احد عشر نوعاً للحجامة وهى:

1 حجامة خفيفة(Light Cupping)وتكون عبارة عن شفط بكؤوس الحجامة.

2 حجامة متوسطة(Moderated Cupping)وتكون عبارة عن شفط متوسط بكؤوس الحجامة.

3 حجامة شديدة(Strong Cupping)وتكون عبارة عن شفط قوى بكؤوس الحجامة.

4 حجامة متزحلقة (مساج الحجامة)(Moving Cupping)وفيها يتم تحريك كأس الحجامة بعد الشفط على جسم المريض مع وجود مادة تقلل الاحتكاكات كزيت الزيتون.

5 حجامة الإبر الصينية(Needle Cupping)وفيها يتم دمج الحجامة مع الإبر الصينية بوضع كأس فوق الإبرة.

6 حجامة الموكسا(Moxa Cupping)وفيها يتم حرق عشب صينى يُسمى الموكسا ووضع الكأس فوقه وهو مشتعل.

7 حجامة متقطعة(Flash Cupping)وتتم بعمل شفط متقطع لكأس الحجامة وتكون جافة.

8 حجامة دموية(Bleeding Cupping)وتتم بعمل شفط بكأس الحجامة بعد التشريط.

9 حجامة الأعشاب(Herbal Cupping)ويتم فيها غلى بعض الأعشاب المراد العلاج بها مع كأسات البامبو ثم عمل الحجامة بطريقة عادية فتنتقل الأعشاب الى جسم المريض.

10 الحجامة المائية(Water Cupping)ويستعمل فيها بخار الماء في تفريغ الهواء من داخل الكأس

11 الحجامة المغناطيسية(Magnetic Cupping)وسميت بذلك لوجود مغناطيس داخل كأس الحجامة والذي يساعد على تحريك الطاقة المغناطيسية في الجسم[20]

أوقات الحِجامة

قال الإمام علي الرضا:"فإذا أردت الحِجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال إلى خمسة عشر فإنه أصلح لبدنك،فإذا نقص الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطرًا إلى ذلك لأن الدّم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته"[21]

يمكننا تقسيم وقت الحِجامة بالنظر إلى حالة المحتجم،فقد يكون صحيحًا أو مصابًا بمرضٍ معين، فى كل من الحالتين يمكن أن تمارس الحِجامة.تُعمل في حال المرض استيصالا لجذور المرض وفي حال الصحة تعمل حينئذ وقاية من الأمراض.

وتستحب في:السابع عشر أو التاسع عشر أو الحادي والعشرين من الشهر العربي ، والدليل حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ الحِجامة فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ[22]

الحِجامة في السنة النبوية

لقد حثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلمامته على التداوى بالحِجامة واستحسن لها هذا نوع من العلاج وكان صلى الله عليه وسلمبمارس الحِجامة في بعض الاحيان لمعالجة الوجع أصابه. نذكر فيما يلى بعض الاحاديث المباركة تثبت لنا ممارسة الرسول الحِجامة منها:

عن ابن عباس رضى الله عنه"احتجمَ النبى صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو مُحرِمٌ ،من وجع كان به،بماء يُقال له لُحَيُ جمل"[23]

عن ابن عباس رضى الله عنه:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو مُحرم في رأسه،من شقيقة كانت به[24]

عن ابى هريرة رضى الله عنه،أن اَبا هند ، حجم النبى صلى الله عليه وسلم في اليافوخ،فقال النبى صلى الله عليه وسلم:"يا بنى بَياضَة اَنْكِحوا اَبا هند واَنْكِحوا إليه"وقال:"وان كان في شيء مما تداوون به خيرٌ فالحجامة"[25]

عن على رضى الله عنه،قال:"احتجمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأمَرنى فَأَعطَيتُ الحجَّامَ اَجْرَه"[26]

"وقد احتجم النبى صلى الله عليه وسلم في الأخدعين"[27]عن على رضى الله عنه قال:"نزل جبريلُ على النبى صلى الله عليه وسلم بحجامة الأخدعين والكاهل"[28]عن انس رضى لله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم:"احتجم في الأخدعين وعلى الكاهل"[29]

عن جابر رضى الله عَنْه"أن النبى صلى الله عليه وسلم سقط عن فرَسِه على جذع[30] فانْفكَّتْ قدمُه"قال وكيعٌ:"اَن النبى صلى الله عليه وسلم احتجمَ عليها من وَثْءٍ[31]

قال النبى صلى الله عليه وسلم:"اِنَّ افضلَ ما تداويتم به الحِجامةُ أو هو من اَمثل دوائكم"[32]

روى جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:"إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو شربة من عسلٍ او لذعةٍ بنارٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اُحبُّ ان اَكْتَوىَ"[33]

وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم:"نِعْمَ العبدُ الحجام يُذهب الدمَ ويُخِفُّ الصُّلْبَ وَيَجْلو عَنِ البصر"[34]

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما مررت ليلة اسرى بى بمل ء من الملائكة الا قالوا : يا مُحَمَّد مُر اُمتك بالحجامة"[35]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم:"إن خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة ، ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين"[36]

وبهذا يُعلم أن الحِجامة خير ما يتداوى بها الإنسان، بل وصل من فضلها وعظيم قدرها أن الملائكة كانت توصي بها النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة المعراج. فثبت مما سبق بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحث على ممارسة الحِجامة والتداوى بهافقط بل قدم نفسه كنموذج عملى لأمته فمارسها وتداوبها في كل من الرأس ، والأخدعين ، والكاهل وظاهر القدم فلابد من اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما استحسنه لأمته ولو لم نتداوى بها حتى نكون فائزين بفوزى الدنيا والآخرة.

مواضع الحِجامة

تتواجد في الجسم أربعة عشر موضعا للحجامة وهى كما يلى:

1 الأخدعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعا
2 الزمن وهو تحت الفك الأسفل من الفم
3 الزندين وهما وسط الذراعين
4 الساقين
5 ظاهر القدمين:أعلاهما
6 العرقوبين
7 العصعص على عجب الذنب
8 الفقرة وهو مؤخر الرأس
9 القمحدوة:مؤخر الرأس

10 الكاهل وهو وسط القفاء

11 الكتفين

12 نقرة القفا:قد تكون هي القمحدوة وقد تكون أسفلها

13 الهامة:أعلى الرأس أو وسطه

14 اليافوخ:وسط الرأس حيث يلتقي عظم مقدم الرأس ومؤخره

كيفية الحِجامة وطريقة التداوى بها:

وضع كاسة الحِجامة اولا فارغة وقص مصا معتدلا ولا يطال وضعها"من دقيقتين إلى أربع دقائق"وإنما توضع سريعا وتنزع سريعا لتقبل الأخلاط إلى الموضع إقبالا مستويا ويكرر ذلك ويوالي حتى يرى الموضع وقد احمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ يشرط ويعاود المص رويدا رويدا ثم ينظر في حال الأبدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فيشرط شرطة واحدة لا غير لئلا يتقرح الموضع ويوسع الشرط ويعمق قليلا ويعاد المص في رفق وتحريك لطيف فان كان في الدم غلظ فيشرط مرتين في المرة الأولى لفتح طريق لطيف الدم ومائيته وأما الثانية فلاستقصاء إخراج الدم الخليط وان كان الدم الغليظ عكراً جدا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية، ويصف الحد المعتدل في الشرط العميق بأنه عمق الجلد فقط[37]

فوائدها الصحية

1 تسليك الشرايين والاوردة الدقيقه والكبيرة وتنشيط الدورة الدموية تسليك العقد الليمفاوية والاوردة الليمفاوية

2 تسليك مسارات الطاقة

3 تنشيط واثارة اماكن ردود الفعل بالجسم للاجهزة الداخلية للجسم فيزيد انتباة المخ للعضو المصاب ويعطى اوامرة المناسبة لاجهزة الجسم الداخليه باتخاذ اللازم

4 امتصاص الاخلاط والسموم واثار الادويه من الجسم والتى تتواجد فى تجمعات دمويه بين الجلد والعضلات واماكن اخرى بالجسم واخراجها عن طريق الخربشة الخفيفة على الجلد

5 تقويه المناعه العامه فى الجسم

6 تنظيم الهرمونات وخاصة فى الفقرة السابعه من الفقرات العنقية

7 العمل على موائمة الناحية النفسيه

8 تنشيط اجهزة المخ والحركة والكلام والسمع والادراك والذاكرة

9 تنشيط الغدد وخاصة الغدد النخاميه

10 رفع الضغط عن الاعصاب

11 ازالة بعض التجمعات والاخلاط واسباب الالم

12 تمتص الاحماض الزائدة فى الجسم

13 تزيد نسبة الكورتيزون الطبيعى فى الدم فيختفى الالم

14 تحفز المواد المضادة للاكسدة

15 تقلل نسبة البولينا فى الدم

16 تقلل من الكوليسترول الضار فى الدم وترفع نسبة الكوليسترول النافع

17 ترفع نسبة المورفين الطبيعى فى الجسم

18 والكثير والكثير من الفوائد التى لا نستطيع حصرهاتستخدم الحجامه فى علاج(الروماتيزم،خشونة الركبه،املاح القدم،عرق النسا،الام الظهر،الام الرقبه والاكتاف،النقرس،الروماتيد،الشلل النصفى ،الشلل الكلى،ضعف المناعه،الشد العضلى،تنشيط الدورة الدموية،تنميل الاذرع،تنميل الارجل ،الام البطن(كما تستخدم (البواسير،الناسور،البروستات والضعف الجنسى،الكحة المزمنة وامراض الئه،ارتفاع ضغط الدم،المعدة والقرحة،امراض الكلى،الامساك المزمن،الاسهال،التبول اللااردى،الاكتئاب والانطواءوالارق،ضيق الاوعية الدمويه وتصلب الشرايين،التهاب فم المعدة ، كثرة النوم،حساسية الطعام،الامراض الجلدية(وكذلك فى علاج(امراض القلب،السكر،الكبدو المرارة،دوالى الساقين،دوالى الخصية،داء الفيل،السمنة،النحافة،العقم،الغدة الدرقيه(وكذلك فى علاج جميع امراض النساء(نزيف الرحم،انقطاع الدورةم،الافرازات بانواعها،مشاكل الحيض، تنشيط المبيض،وجود لبن بالثدى بدون حمل،الام ما بعد عملية الرحم،مغص الدورة،سن الياس ،التهاب الرحم،التوتر العصبى،الحالات النفسية.

يتلخص مما سبق بأن الفوائد الصحية والمنافع تترتب على صحة المرء نيتجة للممارسته الحِجامة نذكر منها على سبيل المثال ولا على سبيل الحصر فيما يلى:

1 منفعة حجامة النقرة تنفع من الثقل في الرأس وماء ينصب إلى العينين ولكن ينبغي أن يكون بعد ذلك استفراغ جملة البدن وهذه الحِجامة قد تكون عوضاً من فصد القيفال، ويحذر أن يستعملها من كان بارد الدماغ أو كان به نزلة فإنها تضره ضرراً عظيماً، ولذلك لا ينبغي أن يستعملها الشيوخ ومن في رأسه أمراض باردة، ومن أدمن عليها ولّدت عليه النسيان ولذلك ينبغي أن تأمر الحجّام أن ينزل يده بالمحجمة قليلاً إلى أسفل خوفاً من تولد النسيان.

2 وحجامة الكاهل فهي عوض من فصد الأكحل وفصد الباسليق ولذلك تنفع من الربو وضيق النفس وانصداع آلة التنفس والسعال والامتلاء، وينبغي أن ترفع حجامة الكاهل قليلاً لأنها إن صيرت إلى أسفل ولّدت ضعفاً في القلب والمعدة.

3 وحجامة الأخدعين فتنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق والتوجع في أصول الأسنان وهي عوض من فصد الباسليق، وينبغي أن تأمر الحجّام أن لا يعمق يده بالشرط لئلا يقطع شرياناً فيحدث النزف.

4 والحِجامة تحت الدقن فتنفع من القلاع في الفم وفساد اللثة ونحوها من الأمراض التي في الفم وقد تقوم مقام فصد الجهارك التي في الشفتين.

5 وحجامة الكتفين فتنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة.

6 وحجامة بطني الزندين فتنفع مما ينفع فصد العروق الثلاثة الباسليق والأكحل والقيفال لأنها تجتذب الدم من جميع تلك العروق الرقاق التي في اللحم وتجتذب تلك العروق الرقاق من عروق أخر أغلظ منها حتى يبلغ الجذب إلى العروق الغلاظ الثلاثة وينبغي أن تأمر الحجام أن لا يمعن في الشرط لأن الموضع معرّى من اللحم وتحته أعصاب وشريانات.

7 والمحجمة الواحدة التي تحجم على العصعص فإنها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل وينبغي أن تأمر الحجام أن تكون المحجمة كبيرة وأن تكون من نحاس لأن الموضع يحتاج إلى مصّ وربما انكسرت محجمة الزجاج ويشرط شرطاً كثيراً.

8 ومحاجم الساقين فتنقص الامتلاء نقصاناً بيناً لأنها تجتذب الدم من جميع الجسم وتنفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والأرحام والمثانة وتدرّ الطمث وتنفع من البثور والدماميل وتقوم مقام فصد الصافنين والعرقوبين إلا أنها تنهك البدن كثيراً ويحدث الغشي في أكثر الناس.

9 ومحاجم العرقوبين منفعتها قريبة من منفعة حجامة الساقين[38]

محظورات الحِجامة

1 محظورات الحِجامة

2 نتجنب الحِجامة للشخص المصاب بالبرد و درجة الحرارة المرتفعة أو المصاب بالرشح و غيرة، إلا بعد شفائه من البرد

3 يجب ألا يوضع الكأس فوق الرباط الممزق للمصابين بتمزق فى الأربطة

4 المصابين بالماء على الركبة لا يوضع الكأس فوق المنطقة المصابة و إنما بجوارها

5 بالنسبة لدوالى الساقين تكون الحِجامة بجانب الدوالى و بحذر

6 أمراض الكبد تحتاج لأحتياطات شديدة و يفضل للمبتدئين فى الحِجامة عدم أجرائها

7 لا تتم الحِجامة بعد الأكل مباشرة و لكن على الأقل ساعتين بعد الأكل

8 مرض سيولة الدم و السكرى لا يتم التشريط و لكن وخذ بسيط

9 المصاب بأنخفاض فى ضغط الدم يتجنب الفقرات القطنية له و تتم الحِجامة له واحدة واحدة ولا يوضع له كأسين فى وقت واحد

10 مرضى الأنيميا يجرى لهم الحِجامة واحد تلو الأخرى حسب أستعداد الجسم و تحمله و إذا حدث إغماء يتم نزع الكاسات و يعطى شراب سكرى

11 لا تتم الحِجامة للفرد الجديد إلا بعد التهيئة النفسية له و أفضلها أن يرى إنسان يحتجم أمامه و كذلك يسمع فضائل الحِجامة و فوائدها

12 لا يستعمل الموس أو المشرط أو العازل وغيرها إلا لمريض واحد

13 لا تتم الحِجامة إلا بعد سؤال المريض عن السيولة فى الدم و السكر و أمراض القلب و و الكبد و السراطان و تمزق الأربطة و الماء على الركبة

14 التحذير من عمل الحِجامة للمصابين بالمس و السحر و الحسد و ما شابه ذلك إلا بواسطة شخص يستطيع التعامل مع هذة الحالات

15 بالنسبة لحجامة النساء لابد أن تكون من النساء أو المحارم و خاصة أن الله يسر لكثير من النساء تعلم الحِجامة

16 يحذر من عمل الحِجامة لمن بدأ فى الغسيل الكلوى

17 لا يتم عمل الحِجامة لمن تبرع بدمه إلا بعد فترة زمنية كافية و كذلك لمن تعرض للدوخة أو الإغماء حتى يفيق و يشعر بتحسن

18 يتجنب عمل الحِجامة لمن يتعاطى المنبهات حتى يتركها و كذلك للخائف حتى يطمئن

19 يتجنب عمل الحِجامة على القلب لمن ركب جهاز لتنظيم ضربات القلب

20 لا يتم عمل حجامة رطبة على الشد العضلى بل حجامة جافة فقط

21 بالنسبة لكبار السن و الأطفال يكون الشفط بسيط

22 لا يتم عمل حجامة لمن يأخذ دواء لسيولة الدم و للمجهد حتى يرتاح

23 يحذر من عمل الحِجامة فى حالة اشد الجوع والشبع

24 يفضل أخذ حمام دافئ بعد الجامة و عمل مساج

25 الحِجامة فى حالة جلطة الوريد لا تتم إلا تحت إشراف طبيب[39]

مشروعية إعطاء الحجام أجراً

وقد اختلفَ العلماءُ كسب الحجام فقال الاكثرون من السلف والخَلَف لا يُحرُمُ كسبُ الحجام و لا يحرُم اكلُه لا على الحُر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب احمد وقال في رواية عنه قال بها فقهاءُ المحدثين

يَحْرُم على الحر دون العبد واعتمدوا على هذه الاحاديث وشبهها واحتج الجمهور بحديث بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ قَالُوا وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَحَمَلُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِي النهى على التنزيه والارتفاع عن دنئ الْأَكْسَابِ وَالْخَسِّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ ولو كان حراما لم يفرق فيه بين الحر والعبد فإنه لا يجوز للرجل أَنْ يطعم عبده مالا يَحِلُّ[40]

يتلخص مما سبق بأن الأجر الذي يتقاضاه الحجام نظير حبس الوقت، وهذا لمن تكون الحجامة مهنته التى يتكسب منها كالطبيب مثلا ولكن يجب الا يغالى فيما يطلبه من أجر وقد رخص كثير من أصحاب النبى ﷺ والعلماء في أجر الحجام ولكن نهوا عن المغالاة فيه فيعجز عنه الفقراء والمحتاجون[41]

وتحديثاً بنعمة الله سبحانه وتعالى اقول بأننى قد تداويتُ بهذا النوع من العلاج وممارسته للآخرين عندما كنت طالب الازهر الشريف في فترة ما بين عام**1999ء**و**2005ء** وقد اخذت في الحجامة دروسا قيمة مع اصدقائى الآخرين من شتى بلاد افريقيا وآسيا.هذا وأننى قابلتُ اثناء اعداد هذا البحث احدَ اصدقائى فاروق عالم خان المتخصص في الحجامة والمعالج بها.وقد استفدت من كلامه القيم وجهده البالغ في هذا المجال.

التوصيات:

1 قبل كل شيء يجب أن نؤمن ايماناً كاملاً ولا نتردد فيه بأن الحجامة هى احدى وسائل الشفا وأنها من هدى النبى ﷺ.

2 اذا كانت الحجامة هى سنة نبينا والأنبياء والرسل فلابد من تطبيقها و الأخذ بها كالتداوى.

3 من الضرورى أن تشجع الحكومة شعبها في ممارسة بهذا النوع من التدواى وكذلك على الحكومة أن توفر كافة الوسائل الضروية لإنشاء المبانى والمؤسسات الخاصة بها.

4 يجب أن تستقبل الحكومة وفود المتخصصين والخبراء في هذا المجال لتربية علمائنا ومشائخنا وكذلك عليها ارسال الطلبة الى خارج البلاد لتعلم الحجامة والتخصص فيها.

5 على العلماء والمشائخ أن يحث المجتمع في التداوى بالحجامة.

6 لابد من عقد المؤتمرات لابراز اهمية الحجامة ، تاريخها و اهم فوائدها الصحية.

7 كذلك من الضرورى ان تُستخدم وسائل الاعلام لتوجيه عامة الناس الى اخذ بهذا النوع من العلاج.

الهوامش و المصادر

1 الاسراء:36

2 صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (م :261هـ) دار احياء التراث العربى،
بيروت،باب حل اجرة الحجامة،ج8،ص237،حديث2952

3 لسان العرب،محمد بن مكرم بن على،ابو الفضل،جمال الدين ابن منظور الانصارى الافريقى(م 711ه)دار صادر،بيروت،ج12،ص116

4 القاموس المحيط،الفيروز آبادى،مجد الدين محمد الفيروز آباد(817ه) بيروت،دار الرسالة،1998ء،ماده الحجم ،1091

5 تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،الزَّبيدي، دار الهداية،ج31،ص445

6 الحجامة بين الشرع والطب،محمد بن فنخور العبدلي المعهد العلمي، محافظة القريات مصر،ج1،ص7

7 الحجامة في ضوء الحديث النبوي والممارسة الطبية،الدكتور يحيى بن ناصر خواجي ،
دار النشر والتوزيع،بيروت لبنان،ص2

8 الحجامة دراسة علميه حديثه تثبت فوائد الحجامه،لم اقف على مؤلفه ولا على مكان نشره،ج1،ص81

9 سد الحاجة فى أحكام الحجامة،حسن قاري الحسيني،دار النشر والتوزيع قاهره،ج 1، ص3

10 الحجامة بين الشرع والطب،ج1،ص9

11 الأسس العلمية للمعجزة النبوية الحجامة، الدكتور أحمد رزق شرف،مكتبة اولاد الشيخ للتراث،ص10

12 الحجامة بين الشرع والطب،ج1،ص9

13 الأسس العلمية للمعجزة النبوية الحجامة، الدكتور أحمد رزق شرف،ص10

14 الحجامة بين الشرع والطب،ج1،ص10

15 ايضاً:ج1،ص11

16 الحجامة بين الشرع والطب،ج1،ص13

17 طوق الحمامة في التداوي بالحجامة،الشيخ أبو محمد أحمد شحاته السكندرى ، دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع الاسكندرية،مصر،ص1،2

18 سد الحاجة في أحكام الحجامة،ص2

19 التداوى بالحجامة،أحمدحفني:المركز العربي للعلاج الطبيعي:القاهرة12،شارع السعادة ،ص2

20 الأسس العلمية للمعجزة النبوية الحجامة،ص42،43

21 سد الحاجة فی أحكام الحجامة،ج1،ص6

22 سنن ابن ماجه،أبو عبد الله محمد بن يزيدالقزويني(م 273ھ)داراحياء الكتب العربية ج10،ص305،حديث3474

23 صحيح البخارى،محمد بن اسماعيل بخارى،دارالحديث،قاهره مصر،ج7، ص125، حديث7500

24 أيضاً:حديث رقم7501

25 سنن ابى داؤد،أبو داؤد سليمان بن الأشعث بن اسحاق(م:275ھ)المكتبه العصرية بيروت، باب في الإكفاء ،ج2،ص233،حديث2102

26 سنن ابن ماجه،باب كسب الحجام،ج2،ص731

27 الأخدع عرق جانب الرقبة والكاهل بين الكتفين والأخدعان: عِرقان خَفِيّان في موضع الحِجامة من العُنق،وربما وقعت الشَّرْطة على أحدهم فَيَنْزِفُ احدهما فَيَنْزِفُ صاحبه لأن الأخْدَع شُعبَةٌ من الوَريد

28 سنن ابن ماجه،باب موضع الحجامة،ج2،ص1152،حديث3482

29 ايضاً:حديث3483

30 الجذع:ساق النخلة

31 ايضاً:ج2،ص1153،حديث3485،وثء يقال:وثئت رجلی أي أصابها وهن دون الخلع والكس

32 صحيح مسلم،باب حل اجرة الحجامة،ج8،ص237،حديث2952

33 ايضاً:باب لكاء داء دواء واستحباب التداوی،ج11،ص213

34 سنن الترمذي،باب ما جاء في الحجامة،ج7،ص276

35 سنن ابن ماجة،باب الحجامة،ج10،ص296،حديث3470

36 سنن الترمذي،أبوعيسى،الترمذي(المتوفى:279ھ)دارالحديث،قاهره مصر،باب ما جاء في الحجامة،ج7،ص276،حديث1978

37 كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف"ابوالقاسم خلف الزهراوي المتوفي سنة 404ھ، حجامة،دراسة علميةحديثة تثبت فوائد الحجامة،ج1،ص6

38 التداوی بالحِجامة،احمد حفنی،ج1،ص2

39 ايضاً:ج1،ص10

40 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ج10،ص234

41 الأسس العلمية للمعجزة النبوية الحجامة،ص20